# مستقبل العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية*

د. بيان نويهض الحوت

استاذة مادة القضية الفلسطينية في الجامعة اللبنانية (بيروت)

يتفق جميع الفرقاء السياسيين في لبنان على تسمية المرحلة الراهنة مرحلة الوفاق الوطني، ومرحلة البناء. وكانت اتفاقية الطائف هي البداية لهذه المرحلة الجديدة التي جاءت على أنقاض خمسة عشر عاماً من التقاتل والدمار والعذابات الانسانية؛ لكنه على الرغم من شعار المرحلة الذي يتلخّص في المقولة المتوارثة: «عفا الله عمّا مضى»، وعلى الرغم من عدم اقتصار هذا الشعار على العلاقات اللبنانية ـ اللبنانية، بل شموله، ضمناً، للعلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية، فان الملف السياسي لهذه العلاقات لم يفتح بعد، كما ان المقر الرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية ما زال مغلقاً منذ الاجتياح الاسرائيلي، أي منذ أكثر من عشرة أعوام.

هل يعني هذا ان العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية في مرحلتها الراهنة وصلت الى طريق مسدود؟ الجواب باختصار: لا، وذلك لأربعة عوامل:

**اولاً** ـ دولياً واقليمياً: ان انهيار نظام القطبية الثنائية بسقوط الاتحاد السوفياتي أدّى الى تفرّد السياسة الاميركية الخارجية وهيمنتها، وخصوصاً في القضايا الدولية التي كانت محط تنافس بين الجبارين، كقضية الشرق الاوسط. واما حرب الخليج وما آلت اليه من نتائج، فكانت انذاراً للدول العربية مفاده ان لا سبيل هناك للخروج عن الارادة الاميركية في هذه المرحلة؛ ونتيجة لذلك كله كانت مفاوضات السلام التي انطلقت من مدريد، والتي شارك الفريقان، اللبناني والفلسطيني، في مسيرتها، وساهمت هذه المسيرة في اتفاق غير معلن بين دول الطوق على استراتيجية واحدة، ظهرت معالمها في عملية التنسيق المتواصلة بين هذه الدول.

**ثانياً** ـ لبنانياً: كان من الطبيعي ان تؤدي الوقائع والأحداث الدامية التي ابتدأ مسلسلها منذ عقد نهاية الستينات، والتي كان من وقودها، كما من ضحاياها اللبناني والفلسطيني، أو الفلسطيني واللبناني، الى ان يسعى لبنان، أولاً، الى النهوض بلبنان ـ على مختلف الصعد الداخلية ـ قبل ترميم علاقاته مع الآخرين.

**ثالثاً** ـ فلسطينياً: ان الانتفاضة التي اندلعت في الارض الفلسطينية المحتلة منذ نهاية

* قدم البحث الى المؤتمر الذي عقدته «الهيئة اللبنانية للسلام» بعنوان: «سلام واستشراف: لبنان آفاق ٢٠٠٢»، في بيروت، ١٨ ـ ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢.